# "التلغراف" تكشف الأهداف الخفية للحملة الأميركية على فنزويلا

أفادت صحيفة "التلغراف"، اليوم السبت، أن الحملة الأميركية المستمرة على فنزويلا منذ عدة أسابيع تخفي أهدافًا أعمق من مجرد مكافحة المخدرات، مشيرة إلى أن وراءها استراتيجية شاملة تعتمد على قوانين الحرب التقليدية، تشمل التجسس والصفقات الاقتصادية، وتهدف أساسًا إلى تقليص النفوذ الصيني المتنامي في المنطقة وحماية مصالح واشنطن في نصف الكرة الغربي.

وتقع فنزويلا، وفق تقرير الصحيفة، الذي ترجمته "المطلع"، "في قلب هذه الاستراتيجية، إذ تجمّعت أمام سواحلها أساطيل أمريكية هائلة مكوّنة من 8 سفن حربية، بما فيها 3 مدمرات، و3 سفن هجومية برمائية، وطراد، وسفينة قتال ساحلية، بالإضافة إلى سرب طائرات إف-35 بي، وطائرات ريبر المسيرة، وقاذفات بي-2".

وبينما أعلن الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، عن إرسال حاملة الطائرات جيرالد فورد، أحدث حاملة في البحرية، مقدّمًا الأمر كعملية مكافحة مخدرات، يؤكد بريان فينوكين، المحامي السابق في وزارة الخارجية، أن الانتشار "يتجاوز بكثير ما يلزم لضربات عرضية على سفن المخدرات".

ومن بين أهداف واشنطن، استعراض القوة للضغط على الزعيم الفنزويلي نيكولاس مادورو للتنحي، أو تشجيع انقلاب داخلي، مع ربط نظامه بعصابات إجرامية ومهام سرية لوكالة المخابرات المركزية، لكن السبب الحقيقي ليس المخدرات أو تغيير النظام وحده، بل مكافحة النفوذ الصيني الذي جعل فنزويلا متجراً مفتوحاً لخصوم أميركا.

وضخّت بكين ملايين الدولارات في مشاريع النفط الفنزويلية وقروضاً، مقابل احتياطيات النفط الأكبر عالمياً، إذ يرى خبراء بحسب التقرير أن:"جهود ترمب تحيي مبدأ مونرو من القرن التاسع عشر، الذي يعتبر أمريكا اللاتينية منطقة محظورة على الخصوم".

وتابع التقرير:" أن مشروع 2025، مخطط ترمب لولايته الثانية، يدعو إلى إعادة تقسيم الكرة الأرضية عبر السيطرة على سلاسل التوريد للأمن الاقتصادي، إذ يهدف فرض عقوبات على النفط الفنزويلي إلى إعادة تأكيد الهيمنة الأميركية".

وقال ترمب لجنرالاته:"نستعيد التركيز على هزيمة التهديدات في نصف الكرة الغربي".

ويؤكد جون بولتون، مستشار الأمن القومي السابق، أن:"جميع خصومنا لديهم حضور قوي في فنزويلا، وإزاحة مادورو أولوية قصوى منذ 2019، وفي فنزويلا، لا تقتصر المشكلة على الصين، بل تشمل المتأخرين في سلسلة الخصوم".

وأصبح "مبدأ مونرو" صرخة جمهورية، كما قال المحافظ تشارلي كيرك قبل مقتله:"سعيد باستخدام القوة العسكرية في نصف الكرة الخاص بنا ضد من يضرون أمريكا".

ويمتد التطهير من النفوذ الصيني إلى جيران فنزويلا، إذ اكتشفت غيانا وسورينام احتياطيات نفطية جديدة جذبت استثمارات صينية هائلة، ويبلغ التبادل التجاري بين بكين وغيانا 1.4 مليار دولار سنوياً، مع مشاريع بنية تحتية تنفذها شركات صينية.

وبعد أربعة أشهر من توليه المنصب، أرسل ترمب وزير الخارجية ماركو روبيو في جولة كاريبية لتعزيز الاستقلال الطاقي ومكافحة الهجرة والاتجار بالمخدرات، في غيانا، وقع روبيو اتفاقية دفاعية لتبادل المعلومات الاستخبارية والتعاون العسكري، رداً على نزاع فنزويلي قديم حول إسيكويبو، التي تشكل ثلثي غيانا.

ومن خلال تحالفات صغيرة، يسعى ترمب إلى عزل مادورو وإرسال رسالة مفادها أن التحالف مع أميركا آمن وذو قيمة، كما يشير أندريس مارتينيز فرناندیز من مركز أليسون للأمن القومي، مضيفًا:"أعداؤنا يرون نصف الكرة الغربي ذا أهمية استراتيجية، وإدارة ترمب تدرك الترابط الاقتصادي والمعادن النادرة كجزء أساسي من الأمن القومي".

وأما في الأرجنتين، يخطط ترامب لشراء اليورانيوم من خافيير ميلي مقابل 40 مليار دولار لإنقاذ اقتصادها المتعثر، الذي يعاني تضخماً عالياً وانخفاض قيمة البيزو، في حين استثمرت الصين هناك عشرات الملايين لتصبح ثاني أكبر شريك تجاري وأكبر مشترٍ للصادرات الزراعية.

ولكن تبقى فنزويلا نقطة انطلاق العملية الأمريكية لـ"تطهير المنطقة" من النفوذ الصيني، كما قال بولتون:"الناس يخشون عدم اليقين أكثر من الرسوم"، مؤكداً أن:"هذه الحرب ليست على المخدرات، بل على الهيمنة الجيوسياسية، لضمان أن يبقى الفناء الخلفي أميركيا خالصاً".